والواب جهنم سبعًا وكانت ابواب الجنة ثمانية لانها الحسنى وزيادة
فان الزيادة هي الثامن ولما كانت السبعة عددا يحصر معظم الموجودات
واكثرها عبر بها عن مجرد الكثرة من غير انحصار المعدود في مرتبة حتى ان العرب
يجعلون السبعة نهاية العدد ويزيدون عند الثامن واوًا يقولون القرآن لها
واو الثمانية ويزعمون ان العدد تم بالسبعة وان الواو المذكور بعدها
للاستيناف والمراد بالكلمات عند المفسرين معلومات الله تعالى ولما كان
معلومه لا يتناهى كان الكلمات التي يعبر عنها لا تتناهى ايضًا قوله
ورفعه للعطف يعني ان قوله تعالى والبحر قراءة ابي عمرو ويعقوب بالنصب
والباقون بالرفع وفي الرفع وجهان الاول كونه معطوفا على محل ان
ومعمولها فان ان مع اسمها وخبرها في محل الرفع على انه فاعل
فعل مقدر تقتضيه ويدل عليه كلمة لو فيجوز ان يرفع البحر ايضًا
بالعطف عليه وهو له يمده جملة حالية من البحر وتقدير الكلام ولو ثبت كون
الاشجار اقلاما وثبت البحر ممدودا بسبعة ابحر
والثاني ان يكون البحر مبتدا ويمده خبرها والظاهر ان الواو حينئذ حالية
والمعنى ولو ان الاشجار اقلام في حال كون البحر ممدودا ولم يحتج الى ضمير رابط
من الحال وصاحبها استغناء عنه بالواو كما في قولك جئت والجيش قادم
وجوز المصنف كونها استينافية وفي النصب ايضًا وجهان الاول ان يكون
معطوفا على ان وخبره يمده والمعنى ولو ان البحر يمده على معنى ولو وقع هذا
والثاني ان يكون من باب ما اضمر عامله على شريطة التفسير قوله وقرئ تمده ويمده
اي قرئ بتاء التانيث لاسناد الفعل الى سبعة وقرئ بالياء من تحت مضمومة وكسر
الميم من امد وهما لغتان بمعنى قوله والاية جواب قال المفسرون
نزل بمكة قوله تعالى يسالونك عن الروح الى قوله وما اوتيتم من العلم
الا قليلا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه احبار اليهود
فقالوا يا محمد بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا
انعنيتنا ام قومك قال عليه السلام كلا قد عنيت قالوا الست
تتلو فيما جاءك انا اوتينا التورية وفيها علم كل شيء
فقال عليه السلام هي في علم الله قليل وقد اتاكم ما ان علمتم به انتفعتم

انتفعتم قالوا يا محمد كيف تزعم هذا وانت تقول ومن يؤت الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا فكيف يجمع هذا علم قليل وخير كثير فانزل الله تعالى هذه
الاية جوابا لهم فعلى هذا تكون الاية مدنية وقيل انما امر اليهود وفد قريش
ان يسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعد بمكة فسالوه فنزلت بمكة
قوله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة نزلت في ابي بن خلف وابي الاسدين حين قالوا ان الله تعالى خلقنا اطوارا
نطفة علقة مضغة لحما فكيف يبعثنا خلقا جديدا في ساعة
واحدة قوله ولكل غرضه حقيقة او مجازا اي ان قيل يجري الى اجل مسمى يكون ادراك الاجل
غرضا مطلوبا من الجري حقيقة ان قلنا ان كل واحد من الكواكب السيارة والافلاك له
شعور لها وحركة ارادية او مجازا مبنيا على عاقبة الشيء بالعلة الحاملة ان قلنا انها جمادات
لا شعور لها ولا غرض قوله وان الله بما تعملون خبير قراءة ابي عمرو في رواية
بياء الغيبة والباقون بتاء الخطاب والظاهر ان الخطاب للمشركين وان الاية احتجاج عليهم
وتهديد ووعيد لهم وقوله تعالى الم تر خطاب عام والمراد من الرؤية العلم الجلي المنزل منزلة
الرؤية والمشركون وان لم يعلموا احاطة علم الله تعالى بتفاصيل اعمال العباد الا انهم
نزلوا منزلة من يعلم بها لتمكنهم من العلم بها بادنى التفات لكثرة دلائل العلم بها
ووضوحها قوله اشارة الى الذي ذكر ذكر الله تعالى عجائب صنعه واعتراف المشركين
باختصاصه تعالى بخلقها ووصف نفسه بانه عزيز كامل القدرة لا نهاية لمقدوراته
وانه حكيم كامل العلم لا نهاية لمعلوماته وانه هو الغني الحميد وانه سميع بصير
وانه بما تعملون خبير وانه عليم بذات الصدور وبعد اجراء تلك الصفات على الذات
المميزة لها من حيث ثبوتها لموصوفها بقوله تعالى ذلك وحكم بانها انما تثبت له لانه هو الاله الثابت
الهيته لما تقرر في العقول ان هذه الصفات لوازم الالوهية المساوية لها
وان تحقق الملزوم يستلزم تحقق لوازمها كما يستلزم تحقق اللوازم المساوية
تحقق ملزومها فاستدل بتحقق لوازم الالوهية على كونه تعالى ثابتا في ذاته ثابتا
الوهيته قوله وقد جوز في مثله اي في كل ما كان على فعلة بضم الفاء وسكون العين ثلاث لغات فعلات
بسكون العين وفعلات بفتحها وفعلات بكسرها نحو سدرة وسدرات وسدرات وسدرات
قوله لكل صبار على مشاق التفكر في اصابة الحق شكور لصرف القوى الفكرية
الى ما خلقت هي لاجله مع قطع النظر عن كونه مؤمنا اولا قوله فان الايمان نصفان
نصف صبر ونصف شكر وذلك لان التكاليف نصفان افعال وتروك والتروك صبر

الرؤية

ذكر

Copyright © King Saud University